غليلي» المشهورة ، حول مستقبل المناطق المحتلة · واليوم ، المنطقة على شفا انفجار الصراع بين المحورين اللذين تشكلا نتيجة لتوقيع المعاهدة · وهذه المعاهدة هي حلف · والاحلاف لا تقام عبثا · وحذار ان تفاجئنا اطراف هذا الحلف ، ونحن نناقش موضوع نقل مقر الجامعة العربية · وسنرتكب خطأ كبيرا اذا اعتقدنا أن السادات ، وقد وقع « حلف الخيانة » ، سينكفيء على نفسه ، وينصرف لتفادي ما قد تفرضه عليه القوى المناوئة من عقوبات · والخطأ الاكبر الاعتقاد بأن بيغن ، بعد « ابتلاع » مصر ، سيصاب بالتخمة ، بينما الواقع ان ذلك انما فتح شهيته · والذي حصل بين السادات وبيغن ليس « تسوية سلمية » ، ولا يمكنه أن يكون كذلك · وهو ليس حلفا دفاعيا ، تجمعت اطرافه المستضعفة للدفاع عن نفسها ، ولا يمكنه أن يكون كذلك بعد سقوط ايران الشاه ، وانما هو حلف هجومي ، التقت اطرافه على العدوان على سلام شعوب المنطقة وأمنها · وبطبيعته هذه لا يدع مجالا للتعايش السلمي مع القوى المناوئة له في المنطقة ، قبل أن تنضوي هذه تحت لوائه · وعليه فلا يبقى امام هذه القوى الا التصدي له ، او الاستسلام لاملاءات اركانه · ومهما يكن من امر ، فلا بد من الصدام بين هذين المحورين ·

« اميركا ـ اميركا »

ما كان يمكن لهذه المعاهدة أن تجوز دون السادات · ومع أن هذا ليس وحيدا من نوعه في عالمنا العربي ، ولكنه يتميز عن اترابه فيه بتهافته الرخيص على « اميركا » ، وبضعفه ازاء اغراءاتها · ويصعب ايجاد مبرر منطقي لتصرفه في « مفاوضات التسوية » ، سوى سعيه المستميت للارتباط باستراتيجية الرأسمالية الاميركية للهيمنة على المنطقة · وازاء هذا الهدف ، هانت على السادات كل الاعتبارات الاخرى ، قومية كانت أم وطنية · لقد انحاز السادات الى واشنطن بدعوى انه انما يستعين بها على تطويع اسرائيل · وداهن السادات الادارة الاميركية ، فوضع « ٩٠٪ من الاوراق » في يدها ، وطالبها بأن تبقى « شريكا كاملا في المفاوضات » · وقد مرر ذلك بحجة انه ينوي احداث شرخ بين واشنطن واسرائيل ، وقيل عن نية السادات تلك الشيء الكثير · ومضى السادات في خطه ذلك بتشجيع كبير من اطراف عربية عدة · فاذا به يجد الا مناص له ، ان هو اراد أن يحظى بقبول في واشنطن ، من أن يعقد حلفا مع اسرائيل · فقد كان هذا رسم الدخول في « النادي » · وطريق واشنطن حملته الى القدس ، كما أن الارتماء في احضان امريكا فرض عليه التحالف مع بيغن · والجدير بالتنويه انه يعتبر ما فعله انجازا ضخما يؤهله لدخول التاريخ من اوسع ابوابه · وهو لا